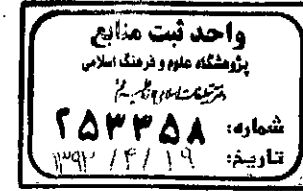


# تجليات الالتفات في فضاء الخطاب القرآني

تأليف

د. نوافل يونس الحمداني

الدار العربية للموسوعات  
بيروت



اسم الكتاب: تجليات الالتفات في فضاء الخطاب القرآني

تأليف: د. نوافل يونس الحمداني

الطبعة الأولى: ٢٠١٤م - ١٤٣٥هـ

© جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-614-424-132-5



الدار العربية للموسوعات

المدير العام: خالد العاني

الغازمية - مفرق جسر الباشا - ستر سكاوي - ط١ - بيروت - لبنان

ص.ب: ٥١١ الغازمية - هاتف: ٩٥٢٥٩٤ ٥ ٠٠٩٦١ - فاكس: ٤٥٩٩٨٢ ٥ ٠٠٩٦١

هاتف تقال: ٣ ٢٨٨٣٦٣ ٠٠٩٦١ - ٣ ٥٢٥٠٦٦ ٠٠٩٦١

الموقع الإلكتروني: [www.arabehouse.com](http://www.arabehouse.com) البريد الإلكتروني: [info@arabehouse.com](mailto:info@arabehouse.com)

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.



## المقدمة

إذا كانت دراسة الالتفات في الخطاب القرآني، دراسة لسانية متطورة يعني بتنوعات الخطاب وتقليبات جهاته على نحو قد يثير فاعلية الزمن في وعي القارئ أو تشكيلات الضمير في بؤرة التلقي عنده، فإنه في الوقت نفسه يؤسس لعلم نافذ ورؤية ثاقبة أنجزته مقدمات هذا العلم وتداول على دراسته المبدعون الأفاضل من علماء العربية لا سيما المعانيون منهم، لذلك خصصنا التمهيد ليمهد لنوع من العلاقة قائمة بين منجزه التراثي وعلائق تكونه الوافد أو مخرجات ذلك على مستوى التطبيق حيال المنهج القرآني. إن أهمية كشف فضاء الالتفات متأتية من وقوف هذه الفكرة على تدارس ظاهرة قرآنية متميزة تستكشف في حسن القراءة لدلالات النص القديم ومن ثم استنطاق بؤر تشكل مركباته في النسق البلاغي وهي حتما ستتسق أو تتوافق كثيراً مع مفاهيم نظريات المقام والمقال، أو لأنها تدعو إلى قراءة ثانية ومتأملة لدلالات ظاهرة الالتفات ومراميها السياقية في محولات دلالية.

■ توزعت مباحث الفصل الأول على النحو الآتي:

تحولات الزمن. دالات التخاطب. ① مرجعيات العدد.

ولأنني عنيت عناية فائقة بمداليل بنية الأسلوب في التوجيه القرآني

لهذه الظاهرة وهو ما دعاني إلى الخوض خوضاً دقيقاً في إمكانات الأصوات وتنوع أو تنوع صفاتها الأدائية من صفات ومخارج ومشكلات صوتية تعاقبت تخريجاته على الإيقاع والجرس في صور الالتفات وضوره القرآنية لأجل ذلك اشتغل الفصل الثاني على دراسة تشكيلاته الصوتية في مبحثين : الأول كان في الفونيمات التركيبية. فضلاً عن تشكيلات أخرى صوتية في غالبها مقطعية أو تركيبية تعلق البنية العميقة لمركبات الصوت في بنية الالتفات وهو ما اصطللحنا على تسميته بالفونيمات فوق التركيبية، ما معناه، أنني وجدت أن عموم ظاهرة الالتفات تنحصر في تداخلات اللسان وتراكبات المرجع وتراكبات المعاني بحسب ظاهرتي الاتساع والتطرية، وهما مبدآن فاعلان في الدرس اللساني العربي، لأنهما يمنحان المتكلم قدرة فائقة في الأداء ومرناً متقدماً في القدرة والملكة مما يؤهلانه لاستيضاح مرامي النص وتقبل أفكار إنجازته ومتابعة مراحل تكون متوالياته التركيبية، إن الالتفات في وجهه التراثي فن أصيل يمتلك القدرة على تجاوز المعتاد من الخطاب ليوصل المتلقي إلى أفانين من التواصل والانبهار، ولعل إسباغ مفهوم التأويل الفكري أو التنوع الأسلوبى على تقانات هذا المفهوم دعانا إلى تخصيص الفصل الثالث كي يكون فصلاً سياقياً يمحور أداءه على تناسق التركيب في المنجز القرآني إذ اهتم المبحث بتحليل تراصفات الأفعال وتوالي أبنيتها وما رافق ذلك من محولات دلالية شابته الأفعال في الأداء وخالفتها في اللفظ كاسم الفاعل وغيره من الخوالب التي تطري المعنى القرآني وتمكن أنساقه. إن الإثارة والتشويق التي يتطلبهما تسارع الحدث في النص القرآني وتمكين فاعلية أدائه وكما نستدعي إيجابية المتلقي في التداول مع مرجعيات المشهد الحركي، توسع المبحث الثاني من مباحث هذا الفصل في دراسة جدوى فاعلية تشكيلات الضمير وأنساق

تكوّن المتواليات فيه. إذ إنه الطريق إلى قلب وعي المتلقي في تجديد الإعجاز القرآني فيه أو استجلاء مشاهدته الخطابية في تسييق الزمان والمكان وهما اللذان سيقودانه أخيراً إلى تفهم مرامي النص ومرجعياته الفكرية والمعرفية والدلالية في تطبيقات اسم الإشارة بوصفه مبحثاً ثالثاً من مباحث هذا الفصل وضعناه كي يوجه أو يدعم كثيراً من مستويات تكون الدلالات وتركب المعاني في صور الالتفات.

وأكون مطمئنة إذ أقول: إن هذا الكتاب قد استطاع أن يقدم أنموذجاً لدرس لساني متطور وعى القديم واستحكم الحدائثة منهجاً، ولعل أولى مؤسسات هذا المنهج يتمثل في صيرورة تقانات التعبير القرآني إعجازاً لسانياً يستدعي الالتفات بوصفه فناً بلاغياً رائعاً، يجتهد فيه المتلقي ويستأنس له القارئ.

## فهرس المحتويات

المقدمة	٥
التمهيد: فضاء الالتفات	٩
أسلوبية الالتفات	٩
العدول السياقي	١٠
* الفصل الأول: تشكيلات الفضاء في الالتفات الدلالي	١٧
تحولات الزمن:	١٨
١ من الماضي إلى المضارع	١٨
٢ من الماضي إلى الأمر	١٩
٣ من المضارع إلى الماضي	٢١
٤ من المضارع إلى الأمر	٢٢
دالات التخاطب:	٢٤
١ من الغيبة إلى الخطاب	٢٤
٢ من الخطاب إلى الغيبة	٣١
٣ من الغيبة إلى التكلم	٣٣
٤ من التكلم إلى الغيبة	٣٤

مرجعيات العدد:	٤١
١ من المفرد إلى المثنى	٤١
٢ من المثنى إلى المفرد	٤٣
٣ من المثنى إلى الجمع	٤٤
٤ من الجمع إلى المفرد	٤٦
١ الالتفات من المفرد إلى المثنى	٤٨
٢ الالتفات من المفرد إلى الجمع	٤٩
٣ الالتفات من المثنى إلى المفرد	٥١
٤ الالتفات من المثنى إلى الجمع	٥٢
٥ الالتفات من الجمع إلى المفرد	٥٤
٦ الالتفات من الجمع إلى المثنى	٦٠
* الفصل الثاني: أنساق الفضاء في الالتفات الصوتي	٦٣
الفونيمات التركيبية	٦٤
الأونوماتويا	٦٦
التصوير والمحاكات	٦٨
تبشير المشاهد:	٦٩
١ السياق	٦٩
٢ الموقف والحالة النفسية	٧٥
التجسيم والتشخيص	٧٩
الفونيمات فوق التركيبية	٨٣

الفصل الثالث: توصيف الفضاء في الالتفات التركيبي	٨٩
الالتفات بالأفعال:	٨٩
١ الالتفات عن الماضي بالمضارع	٩١
٢ الالتفات عن المضارع بالماضي	٩٦
أ) في الإخبار عن حدث قد وقع فعلاً	٩٦
ب) التعبير عن المستقبل	٩٧
الالتفات باسم الفاعل	١٠٢
٣ الالتفات بفعل الأمر	١٠٥
أ) عن الفعل المضارع	١٠٦
ب) عن الفعل الماضي	١٠٧
الالتفات بالصيغ المركبة	١٠٨
الالتفات بالضمائر:	١١١
١ الالتفات بالضمائر المحددة	١١٢
أ) الضمائر المتعلقة بالذات المقدسة	١١٢
ب) الضمائر المتعلقة بالرسول الكريم (ﷺ)	١١٦
ج) الضمائر المتعلقة بخطاب المؤمنين	١١٨
د) الضمير المتعلق بالكفار	١٢٠
٢ الالتفات بالضمائر المعتادة	١٢١
أ) الالتفات من خطاب الكفار إلى خطاب الرسول (ﷺ)	١٢١
ب) الالتفات من خطاب النبي (ﷺ) إلى خطاب المؤمنين	١٢٢
الالتفات باسم الإشارة	١٢٢
الالتفات بـ(مَنْ) الموصولة	١٢٤
المصادر والمراجع	١٢٩
فهرس المحتويات	١٤٩